

## القطيف اية البحر القديمه

أَتَيْتُكَ وَالزَّمَانُ خَمِيلَةٌ

وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ وَالزَّمَانُ خَرِيفٌ

فَطَلَعْتَ لِي فِي الْحَالَتَيْنِ حَدِيقَةً

تَخْتَالُ فِيهَا خَضْرَاءٌ وَرَفِيفٌ

أَطْوَى شَوَارِعَكَ الْفَسِيحَةَ حَالِمًا

لَوْ أَنَّ نِي فِي عَرَضِهِنَّ رَصِيفٌ

يَأْوِي إِلَيَّ الْعَاشِقُونَ وَمِلَأُوهُمُ

وَجَدُّ أَدَقُّ مِنَ الْخِيَالِ، رَهِيفٌ

وَأَصِيخُ حِينَ يُحَدِّثُونَ فَأَنْثَنِي

وَعَلَايَ مِنْ شَجَرِ الْكَلَامِ حَفِيفٌ

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ وَالزَّمَانُ ضَمَادَةٌ

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ وَالزَّمَانُ نَزِيفٌ

فَطَلَعْتَ لِي فِي الْحَالَتَيْنِ حَقِيقَةً

لم يَـرْقَ في معراجِها، التحريفُ

تَتَأَبَّطِينَ عواصفَ الزمنِ التي

هَدَرَتِ، ولم يَـنْجَلِـَنَّـكِ (نصيفُ)!

-----

(ولقد ذَكَرْتُكَ) حينَ رَأَسْتُكَ في المَدَى

شمسُ الحضارةِ .. والرؤوسُ كُـهُوفُ!

أرضُ كَـأَنَّـ الأَبْجَدِيَّةَ وَجَـهُهَا

وملامحُ الرملِ النَبيلِ >رُوفُ

من مَبْتَدَى (سيهاتٍ) حتى منتهَى

(صفوَى) يطوفُ الوحيُّ حيثُ نطوفُ!

وقُرَاكِ في (تاروتٍ) بحرُ قِصائِدِ

والقافياتُ (بنادرُ) وجرُوفُ

وثَرَاكِ في (دارينِ) كُـتُبُ حِضَارَةِ

حيثُ التضاريسُ العِتَاقُ رُفُوفُ

من ها هنا مَرَّ السُّرَّةُ وغادروا

(بُحْرَ الحَقَائِبِ).. والزمانُ أَلُوفُ!

وهنا استقرَّ الأولياءُ فمَعَبِدُ

عَبِيقُ، ودَيَّرُ بِالْبَخُورِ شَغُوفُ

وهنا الصلاةُ بِرُكُوعِ مَوْجِ هَامِسِ

تنسابُ نشوَى، والمياهُ صَفُوفُ

وهنا (اللائئُ والحريزُ) قوافلُ

تترى، ودُجَّاجُ العطورِ أُلُوفُ

وهناكَ (قَلْعَةُ) الأميرةُ تَتَسَكِي

أحجارها حيث العصورُ وَقُوفُ

وتُطِلُّ من أعلى الزمانِ على المَدَى

حيث الشواطئُ في المكانِ عُكُوفُ

فإذا المراكبُ في الخليجِ سواعدُ

طُولَى، وأشرعةُ الرحيلِ كُفُوفُ

وإذا الحضارةُ في مدارِ عصورِها

عُرسٌ يغنِّي، والظلالُ دفوفٌ

وإذا رجَّالُك يَعرُجونَ مع الصَّدي

صُعدًا، ولو أنَّ المَّدي مَسَّقُوفٌ

من مبتدَى (سيهاتٍ) حتى منتهى

(صفوى) جباهُ تعتلي، وأُزُوفٌ

هُمُّ أجلسوكِ على الزمانِ (مليكةً)

والخُلْدُ حول (بلاطِ)ها مكتوفٌ

يا سَعْدَ مَنْ نَفَرُوا إِلَيْكَ بِحَجَّةٍ

من شَوْقِهِمْ، ميقاتُها مَلَاهُوفٌ!

وتَنَسَّكُوا بين النخيلِ بِمَشْعَرٍ

للمُبدِعينِ جَمَالُهُ موقوفٌ

من مبتدَى (سيهاتٍ) حتى منتهى

(صفوى) يَمُدُّ بِسَاطَهُ، المعروفُ!

ويداكِ تاريخُ السنابلِ، كلِّما

نَفَضَتْهُمَا الرَّجَوَى تَطِيحُ قُطُوفُ

لَم تَتَّبِعِي مُسْتَرْفِدِيكَ بِمَنْزَلَةٍ

سَيِّئَانِ مَنَّ وَفَّسَا وَمَنَّ لَمْ يُؤْفُوا!

-----

يا آيةَ البحرِ القديمة! لَمْ يَنْزَلْ

منها على مَرِّ اللغاتِ، كسوفُ

في داخلي شوقٌ يُجَدِّدُ نَفْسَهُ

بِـلِّكَ رَاوَدَتْهُ خَوَاطِرُ وَطِيوفُ

أنا لَمْ أَصِفُكَ فحيثُ أَوْشَكَتِ النَّهْيُ

والوصفُ كادَ.. تَجَرَّ دَ الموصوفُ!

لِـكَ مِنْ هَوَايَ هَلَالُهُ فِي بَدَنِهِ

وعليكَ بِـدْرِ خِتَامِهِ مَعْطُوفُ

إنَّ تَسْأَلِيَنِي: مَنَّ أَكُونُ؟! فغَيِّمَهُ

عَبْرَ الفِضَاءِ، مَصِيرُهَا مَخْطُوفٌ

وَأَنَا المِتَاهَةُ حِينَ تَجْهَلُ ذَاتَهَا

وَيَضِيعُ مِنْهَا وَجْهُهَا المَأْلُوفُ

وَأَنَا الإِشَارَةُ لِأَسْبِيلِ الكَشْفِهَا

حِينَ الوجودُ حقائقٌ وَكُشُوفٌ

وَأَنَا بَبِستانِ التَّصَوُّفِ عَاشِقٌ

رَيسانُ .. مِنْ غُصْنِ الهَوَى مَقْطُوفٌ

وَأَنَا - إِذَا جَسَّ الهَوَاءُ جَدِيلَةً

أَحْسَسْتُ أَنِّي لِحْنِهَا المَعزُوفُ

وَأَنَا بِرِيدِكِ يَا (قَطِيفُ) فَقَبِّلي

وَجْهَ البَرِيدِ، فَمِلاؤُهُ (الهُفُّوفُ)